الأطفال المحرومون
Disadvantaged Children

أ.د. جمال الخطيب

يشير مصطلح "الأطفال المحرومون" إلى الأطفال الذين يواجهون عوائق كبيرة، كالفقر ونقص الموارد، والإقصاء الاجتماعي، والإعاقة، مما يعيق نموهم ويضعف فرصهم في تلقي خدمات صحية وتعليمية جيدة مقارنة بأقرانهم. وقد تنجم هذه المعوقات عن عوامل متعددة، مثل انخفاض دخل الأسرة، والموقع الجغرافي، والانتماء إلى فئات مهمشة.

وبدون مرافق وخدمات إضافية أو تكميلية، قد لا يتمكن هؤلاء الأطفال من الاستفادة من البرنامج المدرسي العادي بنفس القدر مثل الأطفال ذوي الخلفيات العادية. فهؤلاء الأطفال تنقصهم المصادر اللازمة للتمتع بفرص متساوية مع تلك المتوافرة للأطفال الآخرين فهم ينتمون إلى أسر قد تكون حياتها مضطربة، وتتسم بنقص الإستثارة والخبرات الحياتية اليومية. وقد تتفاعل جملة العوامل هذه فيما بينها محدثة تأثيراً سلبياً على النمو المعرفي للفرد، وعلى قدرته على تلبية متطلبات الحياة المدرسية والاجتماعية. وقد بينت الدراسات أن حوالي 80% من الإعاقات العقلية هي نتاج ظروف أسرية وثقافية صعبة. وتأكيداً على الدور الحاسم للظروف البيئية في الطفولة المبكرة على وجه التحديد، بادرت عدة دول، ومنذ عدة عقود، إلى تنفيذ ما عرف باسم برامج استثارة الأطفال الرضع (Infant Stimulation Programs) بهدف تطوير المظاهر النمائية الإدراكية، واللغوية، والسلوكية لدى الأطفال المحرومين أو الأقل حظاً بوصفهم أطفالاً في خطر.

والأطفال ذوو الإعاقة من بين الأطفال الأكثر حرمانا وتهميشا في كل المجتمعات. فهناك مجموعة من الحواجز التي تحد من قدرتهم على الأداء في الحياة اليومية، والحصول على الخدمات الاجتماعية (مثل التعليم والرعاية الصحية) والمشاركة في مجتمعاتهم. وتشمل هذه الحواجز:

- **الحواجز المادية، مثل المباني ووسائل النقل والملاعب ودورات المياه التي لا يمكن لمستخدمي الكراسي المتحركة الوصول إليها.**
- **عوائق التواصل والمعلومات - مثل الكتب المدرسية غير المتوفرة بطريقة برايل، أو إعلانات الصحة العامة التي يتم نشرها دون ترجمة لغة الإشارة.**

- **الحواجز السلوكية - مثل الصور النمطية، والتوقعات المنخفضة، والشفقة، والتعالي، والمضايقة، والتنمر.**

كل هذه العوامل متجذرة في الوصمة والتمييز الذين يعكسان التصورات السلبية للإعاقة ويقللان من قيمة الأشخاص ذوي الإعاقة. ويواجه بعض الأطفال ذوي الإعاقة أشكالاً أخرى من التمييز تؤدي إلى تفاقم حرمانهم. في جميع أنحاء العالم، هذا هو الحال خاصة بالنسبة للفتيات؛ والأطفال الفقراء، أو السود، أو السكان الأصليين، وأولئك الذين ينتمون إلى الأقليات العرقية أو مجتمعات المهاجرين أو غيرها من الفئات المهمشة. ويواجه الأطفال ذوو الإعاقات الشديدة أو المتعددة أيضًا صعوبة خاصة في تلبية احتياجاتهم.

المصادر

المكتب التنفيذي (2001). الدليل الموحد لمصطلحات الإعاقة والتربية الخاصة والتأهيل. المشرف العلمي: جمال الخطيب. المنامة: مملكة البحرين.

OECD (2022). *Starting unequal*. https://www.oecd.org/publications/starting-unequal-a0ec330c-en.htm

UNICEF (n.d.). *Children with disabilities*. https://www.unicef.org/disabilities